

الخلافات بين العائلات شائعة في كل مكان. ومع ذلك يمكن أن تتصاعد النزاعات العائلية، في سياقات معينة، وتشمل مجتمعات محلية بأكملها. لذلك، عندما تحول شجار من هذا النوع إلى أعمال عنف في قضاء البعاج في شمالي العراق، كان دور منظمة Nonviolent Peaceforce (NP) بالغ الأهمية في تهدئة الوضع.

كان مسؤولو الحماية في منظمة Nonviolent Peaceforce (NP) يقومون بدورية في قرية رعد قرب بلدة البعاج في الرابع عشر من فبراير/ شباط 2022، حين اقترب منهم رجل - كما يحدث غالباً أثناء أنشطة الدوريات - وشاركهم قصة مثيرة للقلق عن شجار عائلي بين أقاربه أصبح عنيفاً.



دورية في قضاء البعاج في مايو/

ترك رجل يعمل راعياً للأغنام زوجته وأطفاله في المنزل، وكان غائباً لعدة أشهر في ذلك الوقت. وطلبت الزوجة من أسرتها إعادتها هي وأطفالها إلى منزل أبيها في البعاج لحين عودة الزوج وهو غيباب معهود حسب قولها، خوفاً على سمعتها وسلامة أسرتها في غياب الزوج. وعندما جاء شقيق الزوجة مع ابن أخته الذي يبلغ من العمر 10 أعوام، تدخلت عائلة الزوج - التي يقع منزلها بجوار الأسرة المعنية - لمنعها؛ لاعتقادهم أنها إهانة ألا تشعر المرأة بالأمان مع أقارب زوجها الآخرين الذي يسكنون بجوارها. وتبع ذلك شجار جسدي انتهى بكسر ذراع شقيق الزوجة وإصابة ابن أخته. ولم يُسمح للأخ إلا باصطحاب أخته وطفلها الرضيع إلى منزل والديهما. بينما أقام أطفال المرأة الأربع الآخرين مع أجدادهم لأبيهم.

وقع الحادث قبل ستة أسابيع من تدخل منظمة Nonviolent Peaceforce (NP). وقد باءت عدة محاولات للوساطة القبلية بالفشل. فقد كانت عائلة الزوجة تطالب بمنع أقارب الزوج من دخول البعاج نتيجة للشجار، مع منعهم من التجول في المساحات العامة مثل السوق خوفاً من كسر العادات القبلية. كما اعتقدت عائلة الزوج أن عائلة الزوجة كانت تحمل أسلحة وسيعتدون عليهم إذا ذهبوا إلى البعاج.

كانت مخاطر حدوث تصعيد كبيرة وكان صبر الطرفين ينفد مع عدم التوصل إلى تسوية، لكن تجددت آمالهم في التوصل إلى اتفاق بدعم من منظمة Nonviolent Peaceforce (NP). وبدأت منظمة Nonviolent Peaceforce (NP) مفاوضات وساطة لتهدئة النزاع وتخفيف حدة التوترات، مع تجنب استخدام العنف، باتباع نهج متوازن بإشراك جميع أطراف النزاع والقيام بدور الوسيط بينهم. وحرص موظفو منظمة Nonviolent Peaceforce (NP) على إشراك الوسطاء القبليين الذين حاولوا مسبقاً التوصل إلى حل للنزاع عملاً بمبدأ أولوية الجهات الفاعلة المحلية. وأبدت العائلتان هذه المرة استعدادهما للتفاوض بعد تدخل منظمة Nonviolent Peaceforce (NP). ولهذا، حرصت منظمة Nonviolent Peaceforce (NP) على إشراك الكفاءات والقيادة المحلية، وتمكنت من الاعتماد على النفوذ والاحترام اللذين يحظى بهما الوسطاء في المجتمع المحلي لدعم الطرفين في التوصل إلى حل.

قال واحد الزوج 'لقد حميتونا يا

منظمة Nonviolent Peaceforce (NP)

وساعدتمونا في الشعور بأمان أكثر. ومنعتم

إرابة الدماء بين الأقارب، والأهم من ذلك أنكم

قربتم وجهات نظرنا". (البعاج، الثالث من

مارس/ آذار 2022)

اتفقت العائلتان على اجتماع للمصالحة تمكن خلاله الطرفان من التوصل إلى تفاهم وفقاً للقانون القبلي، دون استخدام العنف، مما عدل العلاقة بين العائلتين.

خففت منظمة Nonviolent Peaceforce عن طريق مفاوضات الوساطة، من خطر نشوب العنف داخل القبيلة وتمكنت من خلق التفاهم وبناء الثقة في آليات تحويل النزاع المحلية.